خاتمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسولِ الله ، خيرِ خلق الله ، سيِّدنا محمَّد بن عبدِ الله ، وعلى آله وصحبه ومَن والاه ... وبعد

فقد تمَّ هذا البحث بعون الله وتوفيقه ، واستفدت منه شيئًا كثيرًا ، وألخِّص فيما يلي أهمّ النتائج الَّتي أوصلني إليها البحث .

فمن أهمّ نتائج البحث فيما يخصّ السلوك النحويّ للصيرفي في شعره [1] :

- حسن كامل الصيرفي شاعر ملتزم بأنظمة اللغة ، لا يخرج عن مقتضاها إلاَّ على وجهٍ يصله بالأصل ويضمن معه وضوح المعنى والدلالة ، واستعمال الظواهر المخالفة للأصل في شِعره مرتبط بطلب دلالات ومعاني لا يوصل إليها إلا عن طريق المخالفة والعدول .
- وهو شاعر ذو ملكة لغويَّة قويَّة ، وسلوكه النحوي دليل على فهمه للُّغة وتذوُّقه لتراكيبها ومعانيها، ووعيه بالفرق المعنوي والدلالي بين أساليبها المختلفة[2].
- تمثِّل القافية لديه ركنًا أساسيًّا في الشِّعر ، وعنايته بالقافية عناية كبيرة ، بل أحيانًا ما يكون العدول في شعره من أجل رعاية القافية أو تجنُّب عيب من عيوبها [3] ، وهذا أمرٌ يضاف إلى نزوعه إلى التجديد في موسيقى الشعر ليبيِّن بوضوح أهمِّيَّتها في مفهومه للشعر .

---

(1) لخُصت هنا الملامح العامَّة لشعره والَّتي ليس فيها مفاضلة بين ظاهرة وأخرى ، وعدا ذلك فقد احتوت المسائل وخلاصات الفصول على ما لم أشأ التطويل بتكراره هاهنا .

(2) انظر مثلاً : زيادة اللام ص112 ، وزيادة (ما) ص115 .

(3) انظر مثلاً : الوقف على المنصوب المنون بالسكون ص34 ، وحذف خبر لا النافية للجنس ص68، وتقديم المفعول على الفاعل ص144 ، وتقديم الصفة على الموصوف ص175 ، والفصل بين الصفة والموصوف ص202 .

- الإيجاز مطلب مهم لدى الشاعر ، ويبرزه كثرة ظاهرة الحذف في شعره كثرة لم تصل إليها ظاهرة أخرى ، فالحذف هو الظاهرة الأولى في شعره ، ويقابل ذلك قلة ورود الزيادة في شعره إلا في ما يطَّرد نحوًا ويزيد في الدلالة .
- يبرز اعتماده على التنغيم في مواضع كثيرة من شعره، ممَّا يعني أنَّه لم يكن شاعرًا على الورق، بل كان يُعنَى بقراءة شِعره ويُراعي فيه عنصر الأداء والإلقاء [1] .
- ينزع الصيرفي في بعض الأحيان بأسلوب الشعر إلى أسلوب الكلام المنطوق ، إما من غير مخالفة للصِّحَّة النحوية [2] ، أو مع المخالفة [3] .
- يُعنى الصيرفي برسم الصورة الشعرية ، ويجيد استخدام الوسائل النحوية في ذلك [4] .

وممَّا يتعلَّق بالظواهر النحويَّة بشكل عامّ :

- قدَّمتُ تعريفًا للحذف بنوعيه الواجب والجائز ، قلت فيه : الحذف الجائز : تعمُّد إسقاط عنصر (إسناديٍّ أو غيره) من عناصر بناء النصِّ ؛ لغرض ، مع سماح النظام النحويِّ بذكره ، ومع دلالة باقي عناصر النصِّ عليه ، وإمكان ذكر هذا العنصر في مقام آخر ولغرض آخر ، والحذف الواجب : إسقاط عنصر إسناديٍّ من نصٍّ لا يسمح النظام النحويُّ بذكره فيه ، مع دلالة الأصل التركيبيِّ للنصِّ عليه ، وامتناع ذكره في كلِّ الأحوال [5] .

- بيَّنت مجانبة البغدادي للصواب في ما نسبه إلى المرادي من القول بزيادة (من) مع التمييز الوارد بعد أفعل التعجُّب، حيث نصَّ المرادي على أنَّها للتبعيض[6].

---

(1) انظر مثلاً : حذف حرف العطف ص42 ، وحذف همزة الاستفهام ص49 ، وحذف الخبر ص61 .
(2) انظر مثلاً : حذف همزة الاستفهام ص49 .
(3) انظر مثلاً : تقديم الخبر على المبتدأ ص163 .
(4) انظر مثلاً : حذف خبر لا المشبهة بليس ص66 ، وحذف الموصوف ص74 ، وتقديم الخبر على المبتدأ ص163 ، وتقديم خبر (كان) ص169 ، والاعتراض بين الفعل والمفعول ص210.
(5) انظر ص24 .
(6) انظر ص123 .

- قمت بتفصيل بعض الأسباب الّتي تفسّر الترتيب الأصلي بين عنصرين ، والّتي تنتج ظاهرة التقديم والتأخير عن مخالفة مقتضاها [1] .
- بيّنت مجانبة بعض النحاة للصواب حين نسبوا إلى سيبويه القول باختصاص (إذا) بالدخول على الجملة الفعليّة ، وحرّرت قوله وبيّنت وجاهته [2] .

وفي الختام أرجو أن أكون قد وُفّقت في عملي هذا ، وأسأل الله أن يعصمني من الخطأ والزلل ، وأن يوفقني لخدمة العربيّة ، وأن ينفعني بما علّمني .
والحمد لله أوّلاً وآخرًا ...

---

(1) انظر ص131 .
(2) راجع من ص147 إلى ص149 .

obeikan.com